



الشهيد لاريجاني.. فيلسوف مليم بعالم الفكر، ومدير مَحَنَك

في التاريخ الإيراني المعاصر، لا تُسجَل بعض الأسماء في قوائم المسؤولين فحسب، بل تبقى راسخة في الذاكرة الجماعية للأمة كقصص حية من حقب تاريخية. اسم «الشهيد الدكتور علي لاريجاني» هو من هذا القبيل، شخصية جمعت بين السياسة والفلسفة والأمن في مسار واحد، يُعدُّ الشهيد لاريجاني نموذجاً فريداً للشخصية الموسوعية في إيران، جمع بين الفلسفة والسياسة والأمن.

النشأة والأسرة

وُلد علي لاريجاني عام ١٩٥٧ في النجف الأشرف، أثناء دراسة والده في الحوزة هناك؛ لكن أصوله تعود إلى منطقة لاريجان في أمل (شمال إيران).

ينتمي الشهيد لاريجاني لعائلة سياسية ودينية بارزة؛ فوالده من رجال الدين الكبار، ولديه أربعة أشقاء. تزوج من فريدة مطهري، ابنة الشهيد مرتضى مطهري، وأنجب أربعة أبناء.

المسيرة العلمية والسياسية

حصل على بكالوريوس علوم الحاسوب من جامعة شريف، ثم الماجستير والدكتوراه في الفلسفة من جامعة طهران، وألّف عدة كتب في هذا المجال.

تولّى رئاسة مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) لثلاث دورات متتالية (١٢ عاماً)، تاركاً إرثاً من العقلانية والإدارة الحكيمية في أصعب المراحل التشريعية.

بعد انتهاء مهامه البرلمانية عام ٢٠٢٠، انخرط في مجمع تشخيص مصلحة النظام مستشاراً لقائد الأمة الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي (رض)، ثم عاد ليتولى أمانة المجلس الأعلى للأمن القومي للمرة الثانية عام ٢٠٢٥، بناءً على توجيهات سماحته، حيث برز دوره إعلامياً ودبلوماسياً من خلال جولات مكوكية إلى لبنان وروسيا وقطر.

مع اندلاع «حرب رمضان» واستشهاد قائد الأمة، تصاعدت مهامه الأمنية والسياسية، ليظل حاضراً في قلب الأحداث حتى اغتياله على يد الكيان الصهيوني الغاشم.

تميز الشهيد لاريجاني بالجمع بين الفكر الفلسفي العميق والخبرة التنفيذية، مما جعله مؤهلاً للمناصب الصعبة. استشهاده لم يكن مجرد نهاية مسؤول، بل خسارة لرصيد هائل من الحكمة والكفاءة التي تركت بصماتها على الأمن الوطني والسياسة الخارجية.



في أربعينية إستشهاد الدكتور لاريجاني ونجله مرتضى

«كنت طريقتي إلى الله».. رسالة وفاء من زوجة الشهيد علي لاريجاني

والسياسة. وولفت إلى أن إيران حرمت من خدماته في فترة كان يحتاجها بشدة؛ لكنه عاد ليضطلع بمسؤولياته عندما تودي به، ليكمل مسيرته حتى نال وسام الشهادة على يد «أشرف العصر». ويؤكد أن إرث الشهيد لاريجاني الفكري والعملية سيظل باقياً. كما كتبت السيدة فريدة مطهري نص حزين لزوجها الشهيد في هذا الكتاب، جاء فيه:

في قم المقدسة، يضم الكتاب مجموعة من البيانات والمواد التي كتبها أستاذة وفضلاء، أجمعوا على التأكيد على «عقلانية» الشهيد لاريجاني. على الغلاف الخلفي، يصف الناشر، الشهيد علي لاريجاني بأنه «إنسان عظيم وفريد»، ويشير إلى أن صوته لا يزال يتردد في أروقة مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، وابداعاته خالدة في الثقافة

الشهيد لاريجاني بعد الغارة الصهيونية - أمريكية، متذكراً أيام الحرب المفروضة التي رافقتها أبناء اغتيال قائد الأمة الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي (رض) وعدد من القادة، في صمت دولي مخز، ويشير إلى صعوبة استيعاب الفاجعة لمن عرفوا الشهيد لاريجاني عن كثب، ويصفان مراسم تشييعه ودفنه إلى جانب أستاذه الشهيد مرتضى مطهري

تم، مساء السبت (٢ مايو)، إزاحة الستار عن كتاب «بنده خدا» أي «عبد الله» في قاعة وحدت بطهران بحضور رسمي واسع، في أربعينية إستشهاد الدكتور علي لاريجاني ونجله مرتضى من تأليف حجة الإسلام رسول جعفریان وحجة الإسلام محمد مهدي معراجي. يستعرض المؤلفان في مقدمة الكتاب لحظة إستشهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

فهو عظيم الشأن، ويتولى قيادته رجل حكيم يُضرب به المثل في التقوى والورع. وكنت تقول: الشهيد هو شمعنا التاريخي؛ يحترق ليضيء.

وكنت تقول: أحسنو العمل وأخرو الأخرة، فإنَّ «الْحَسَنَاتُ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ». .. هنيئاً لك، ما أطيب ما أذخرت لأخرك! وسيكون ولدك الصالح زهرةً من زهور جنّتك.

كنت تقول: إنَّ مرتضى سيحظم زيف الباطل، وسيجسد معنى العشق؛ وكم كنت صادقاً!

كنت تقول: إنَّ مرتضى سيُعلم الوفاء. كنت تقول: إنَّ مرتضى كتاب قائم بذاته. كنت تقول: إنَّ فطرته مشبعة بحب مولا، وأنه لن يركن إلى الدنيا، بل سيلتحق بالحقّ بحبه الصادق لأبي عبد الله الحسين (ع)...

وحقاً صدمت!

أنا، فكنْتُ أقول: مع زوج مثلك، وأبناء مرضيين بإذن الله - فقد أرانا الله جنة الدنيا. اللهم أرني جنة البرزخ والقيامة، وامنحي صبراً؛ فإنَّ ألم الفراق شديد... «رَبَّنَا افْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَوَيْثُ أَقْدَامِنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

منذ أن دخلت حياتك في الخامسة عشرة، شعرت وكأنني دخلت مدرسة؛ تعلمت منك، وتربيت على يديك، وعملت بما

المتكرر لقمة دماوند - ليس مجرد هواية، بل مساحة للتفكير، وحلّ القضايا العلمية، والتأمل، ومناجاة الله.

وبشهادة أهل البصيرة، كنت على علم بقرب شهادتك، ومدرك أنك تشهد بذلك.

أليس الشهيد ينظر إلى وجه الله، فيكون وليّاً له؟

أشهد أنني كنت أرى ذلك فيك خلال حياتنا المشتركة.

ما أجمل عروجهما، أباً وأبناً... نعم، كان المقام يليق بكما. وأعلم أنّ الإنسان خلق مؤهلاً لمرتبة الشهادة ومعرفة عوالم الغيب؛ لكنه يتعد عنها بالانشغال بالدنيا.

يارب! ارفع هذا الحجاب، فأنا - اقتداءً بالسيدة زينب - أعيش على أمل لقاءهما، وأتوسل بالسيدة زينب، وسأواصل طريقكما بصبر ووثبات...

تعلّمت. وكان شعار حياتك: «يدروون بالحسنة السيئة».

كنت تجمع بين المتناقضات: أحنّ الناس في البيت، وأشدّهم بأساً في الميدان.

لم تكن الدنيا غايتك. كنت عبداً لله حقاً؛ لم ترّ سواه، ولم تطلب غيره، ولم تكن لتلتفت إلى غير محبوبك، فبان جوهرك...

عشت سعيداً، ومثّ سعيداً...

كنت باحثاً مدققاً، محباً للعلم والتحقيق.

كنت تنغم كل لحظة من عمرك؛ فلا فراغ عندك: إما في خدمة شؤون البلاد، أو في التأليف، أو في القراءة والاستعداد للتدريس، أو في تسلّق الجبال، أو في العبادة وقيام الليل، أو في مساعدة الأسرة، أو في الجلوس مع الأبناء والإجابة عن أسئلتهم.

وكان شغفك بتسلق الجبال - ومنها صعودك

حلّ الربيع، وتفتّحت شقائق النعمان والنسر

تخرج من التراب كأنّها تعاتبك: لِمَ أقمت في الثرى؟

سأمضي كغيم الربيع أبكي بحرقة

وأظّل أبكي مادمت في التراب... حتى تعود منه.

الرمزية، وتحويل إرث الشهيد مطهري إلى أداة عقلانية للاستجابة لقضايا اليوم. وشدد على أن ترجمة أعماله ليست مجرد نقل كلمات، بل فرصة لحوار أعمق مع العالم العربي وتعزيز الخطاب الإسلامي العقلاني. تتضمن المجموعة ثلاث ركائز: العقلانية، الاعتدال والمسؤولية الاجتماعية.

حجة الإسلام رشاد: إتقان المادة من أبرز خصائص الشهيد مطهري

وعلى هامش المراسم، أجرت صحيفة الوفاق مقابلات مع الشخصيات المشاركة في المراسم، حيث قال حجة الإسلام رشاد حول أبرز وأفضل خصائص أعمال الشهيد مطهري والمجموعة التي تم إزاحة الستار عنها: من أبرز خصائص الأستاذ الشهيد مطهري كان إتقان المادة، والذي كان مبني على أسس راسخة، وكذلك الشمولية التي كان يمتلكها، حيث كان يفحص القضايا من عدة جوانب واتجاهات ويقدم الإجابات. وأيضاً، الابتكار في أعماله؛ فغالباً ما كانت مواضيعه إبداعية ومبتكرة، وهذه كانت من خصائص أعمال وأفكار الشهيد مطهري. وعن أبرز ميزة من شخصيته الشهيد مطهري، قال

أهمية هذه الأعمال للشباب العربي.

أعمال الشهيد مطهري الراسمال الفكري للنظام

من جهته، أكد علي مطهري، نجل الشهيد، أن أعمال والده تشكل «الراسمال الفكري للنظام»، مشيراً إلى تأكيدات الإمام الخامنئي (رض) المتكررة على هذا الدور المحوري. وشدد على ضرورة إنتاج أعمال موضوعية وشاملة لفهم منظومة فكر الشهيد مطهري، مفرقاً بين ذلك وكتابة الملخصات التي قد تسبب الغموض. وأوصى بترجمة أفكار مطهري للعالم، وأوضح أن تأكيدات الإمام الخميني (رض) وقائد الأمة جعلت هذه الأعمال أساساً فكرياً للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وفي جانب آخر، أشاد علي مطهري بصفات الشهيد علي لاريجاني الأخلاقية، مؤكداً على أنه حافظ على الاعتدال في أصعب الظروف.

ترجمة «مصايح الحكمة» امتداد لمشروع مطهري الفكري عالمياً

كما أكد نائب البحث العلمي للحوزات، حجة الإسلام عباسي، ضرورة تجاوز التكريرات

أقيمت مراسم إزاحة الستار عن الترجمة العربية لأربعين مجلداً من موسوعة «مصايح الحكمة» في معهد البحوث للثقافة

والفكر الإسلامي في طهران مساء السبت (٢ مايو)، تزامناً مع الذكرى السادسة والأربعين لإستشهاد الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري، وكان ذلك بحضور حجة الإسلام علي أكبر رشاد رئيس مجلس الحوزات العلمية في طهران ورئيس المعهد، وحجة الإسلام عبدالحسين خسروبناه أمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية، وعلي مطهري نجل الشهيد مطهري، ومحمد مطهري نجل الشهيد ورئيس مؤسسة الشهيد مطهري الدولية، وحجة الإسلام علي عباسي رئيس جامعة المصطفى العالمية، وجمع من المسؤولين والمثقفين. موسوعة «مصايح الحكمة»، هي خلاصة ولياب أهم أفكار وآثار فيلسوف الثورة الإسلامية الشهيد مطهري، والتي تم إعدادها بناءً على توصية وتوجيه قائد الأمة.

لو كان الشهيد مطهري حياً لاهتم بقضايا العصر

وفي نفس السياق، تساءل أمين المجلس الأعلى للثقافة الثورية، حجة الإسلام خسروبناه: لو عاش مطهري اليوم، لأي قضايا كان يتناول؟ مؤكداً حاجة العالم العربي لمعرفة لاستنساخ «مطهري آخر»، وشدد على الجمع بين الفلسفة والفقه والاهتمام بالقضايا الملحوسة. وأشار إلى دور زوجته وأساتذته في تكوينه، داعياً الحوزات العلمية والجامعات لتربية نماذج مماثلة عبر تحليل عناصر عقريته. واختتم بالتأكيد على

المشاركون يتحدّثون للوفاء

إزاحة الستار عن الترجمة العربية لموسوعة «مصايح الحكمة» للشهيد مطهري

الوفاء

مؤسسات خوستة

والفكر الإسلامي في طهران مساء السبت (٢ مايو)، تزامناً مع الذكرى السادسة والأربعين لإستشهاد الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري، وكان ذلك بحضور حجة الإسلام علي أكبر رشاد رئيس مجلس الحوزات العلمية في طهران ورئيس المعهد، وحجة الإسلام عبدالحسين خسروبناه أمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية، وعلي مطهري نجل الشهيد مطهري، ومحمد مطهري نجل الشهيد ورئيس مؤسسة الشهيد مطهري الدولية، وحجة الإسلام علي عباسي رئيس جامعة المصطفى العالمية، وجمع من المسؤولين والمثقفين. موسوعة «مصايح الحكمة»، هي خلاصة ولياب أهم أفكار وآثار فيلسوف الثورة الإسلامية الشهيد مطهري، والتي تم إعدادها بناءً على توصية وتوجيه قائد الأمة.

استمرار «مطهري طهران» في المجتمع

كشف حجة الإسلام رشاد عن رغبة قائد الأمة باستمرار «مطهري طهران» المتفاعل مع الشباب، إلى جانب «مطهري قم» المنظر. وأوضح أن موسوعة «مصايح الحكمة» جاءت باقتراح لسد فراغ الفكر النقدي. وأشار إلى أن الشهيد مطهري أسس «الكلام الاجتماعي»، داعياً لتحليل مسيرته بدلاً من اعتباره استثناءً. وأكد أن المعهد وارث لمساره.